آيات قرآنية في مشكاة العلم

د. يحيى المجرى

الباب الثامن

الطبعة الثانية

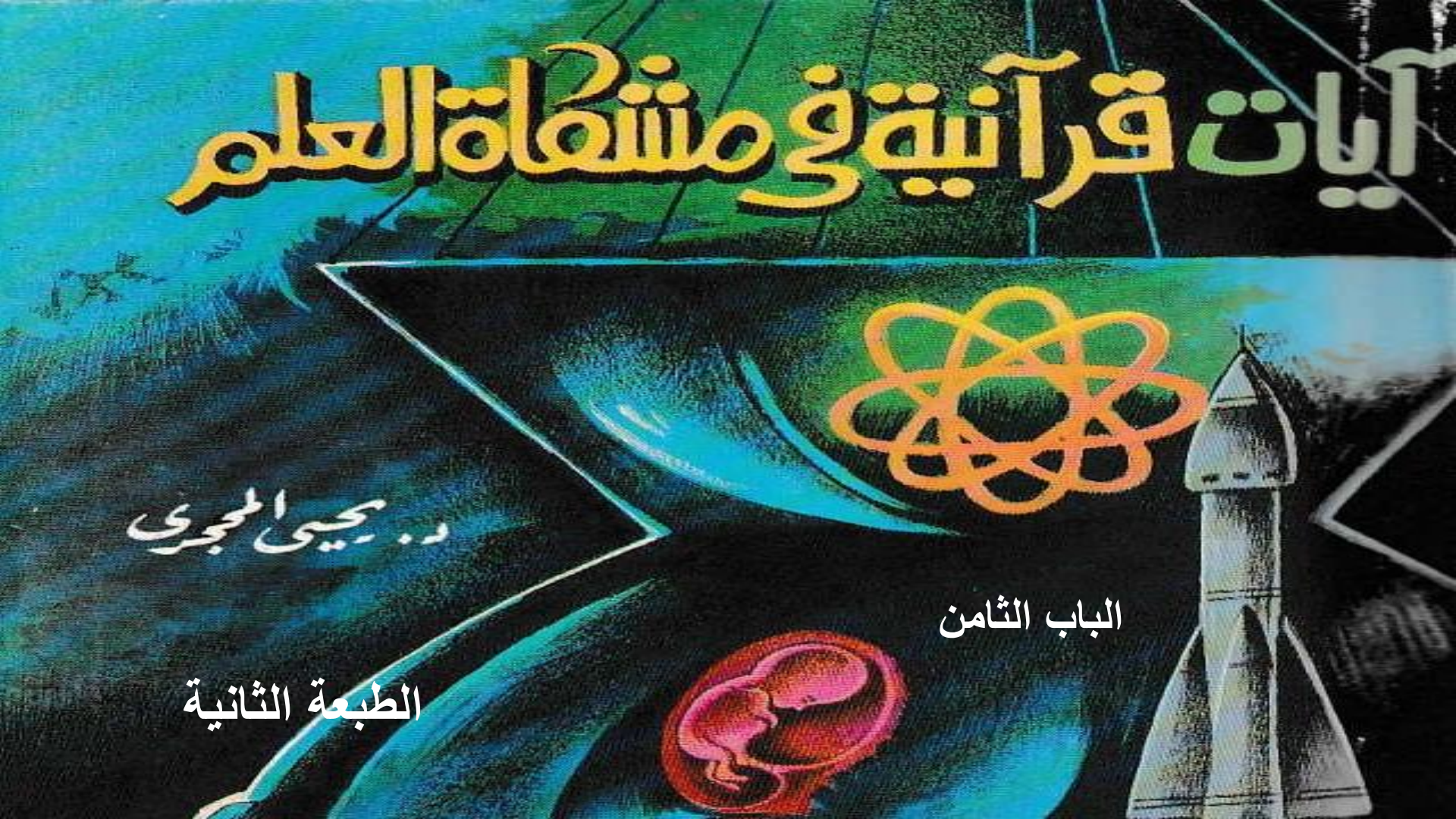

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن

بين مشيئة الخالق وإرادة المخلوق

الآيات القرآنية

❖وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ (الكهف 29)

❖إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ ۖ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ (الزمر41)

❖يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (ابراهيم 27)

❖يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (البقرة 26)

❖إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ، نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا ، إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ، وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (الإنسان 27 - 30)

التسير والتخير

إذا سأل سائل هل تقع اليابان؟ فى الشرق أم فى الغرب؟ لكان لزاما علينا أن نسأل السائل بالنسبة لمن لسكان أسيا وأوروبا أم لسكان أمريكا؟ فاليابان تقع فى الشرق بالنسبة لسكان أسيا وأوروبا ولكنها تقع فى الغرب بالنسبة لأمريكا. كذلك إذا سأل سائل هل الإنسان مسير أم مخير لكان لزاما علينا أن نسأله بالنسبة لمن؟ بالنسبة للإنسان نفسه أم بالنسبة إلى خالقه؟ فبالنسبة الى الإنسان نفسه نجد أنه مخير ولا شك فى ذلك فقد وهبه الله الإرادة المستقلة وأعطاه العقل للتفكير وأمره بالخير ونهاه عن الشر وتركه بعد ذلك يختار بلا ضغط ولا إجبار "مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا" (الإسراء 15). أما بالنسبة للخالق فالإنسان يبدو مسيرا. فالله عز وجل يعلم من قبل أن نولد بالطريق الذى سوف يختاره كل منا فيرانا من عليائه مسيرين فى هذا الطريق ولو أن كل خطوة تتم بإرادتنا الذاتية. فعلم الخالق بالغيب يجعل الإنسان بل كل أجزاء هذا الكون تبدو للخالق مسيرة. وكما أجبنا على سؤال اليابان ، نجيب على سؤال التسير والتخير بأن الإنسان مخير بالنسبة لنفسه مسير بالنسبة لخالقه.

الإختيار ومسؤوليته

❖ دور إرادة الإنسان هو أهم ما فى الموضوع فعلم العليم الخبير يجعلنا نبدو مسيرين بالنسبة له ولكن هذا العلم لايؤثر على إرادتنا المستقلة فلنا مطلق الحرية فى أن نختار إما سبيل الإيمان والرشاد أو سبيل الكفر والضياع وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُر (الكهف 29) وينقسم الناس بعد إستخدام إرادتهم الى مؤمنين وكافرين.

❖أما المؤمن الذى فضل الإيمان على الكفر فسوف يكون الله وليه "اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ" (البقرة 257) وسوف يهد قلبه "وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ" (التغابن 11) كذلك إذا إستخاره هداه الى القول السديد والصراط الحميد "وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ" (الحج 24). وأكثر آيات الهدى نزلت فى هذه الفئة المؤمنة التى فضلت سبيل الإيمان على الضلال ولنا فى أصحاب الكهف مثل جميل "إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى" (الكهف 13). وإذا أقرنوا إيمانهم بالعمل الصالح أدخلهم الله جنات النعيم "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ" (يونس 9). كان هذا جزءا من مكافأة العزيز الغفور للمؤمنين. أما الكافر الذى إختار الضلال وفضل الكفر على الإيمان فؤلائك لهم شأن آخر.

جزاء الكافر الذى رفض الإيمان

❖أما الذين كفروا وكذبوا بآيات الله ورسله وكتبه فؤلائك لن يهديهم الله "إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" (النحل 104) ، "فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" (القصص 50) ، "ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ" (النحل107) ، "فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ"(الصف 5). فالرسالة التى نستوعبها من الآيات السابقة أن الله لايهدى الكافرين ولا الظالمين ولا الفاسقين الذين اختاروا سبيل الكفر والفسوق بمشيأتهم فلن يهديهم إلى سبيل الرشاد. وهؤلاء لهم عقاب آخر لقد وقعت عليهم مشيئة الله بالضلال "يُضِلُّ بِهِ ۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِ ۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ" (البقرة 26) ، " كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ" (غافر 34) ، "كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ" (غافر 74) ، "وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ" (إبراهيم 27). فكما كانت هداية الله للمؤمنين مكافأة على إيمانهم به فمشيئة الضلال مقصورة والحمد لله على الكافرين والفاسقين والظالمين وكل من هو مسرف مرتاب عقابا لهم على كفرهم وشركهم."كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ، فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ۗ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ" (الأعراف 30)

(إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ
لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ)

هل من سبيل للكافر إلى الإيمان؟

هناك سبيلان لاثالث لهما للكافر أو لأى إنسان غير مؤمن الى الهداية:

❖ الأول أن يرفع الله عنه الضلالة. ففى صورة الإنسان يقول العزيز الحكيم للكافرين "إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا" (27) ثم تأتى آيات المشيئة "إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلً ، وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا" (30).وفى صورة التكوير يخاطب الله الكافرين الذين وصفوا الرسول بالجنون "إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ، وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (27 – 29) فالكافرون يجهلون أن الله كتب عليهم الضلالة بكفرهم ولن يؤمنوا إلا إذا شاء العلى القدير ورفع عنهم الضلالة والأكثر من ذلك أن "مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ" (الأعراف 186) كذلك "وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ" (يونس 100). والمقصود هنا النفس الكافرة فهى التى تحتاج لأذن من الله أما النفس المؤمنة فلا تحتاج لأذن لأنها آمنت بالله – تماما كما نقول لن يدخل أحدا هذه الحجرة إلا بأذن - فالإذن يحتاجه من هو خارج الحجرة أما من بداخلها فلا يحتاج لإذن. ورفع الضلالة عن الكافر تدخل فى تدبير الله الشامل المتكامل فالعليم الخبير يعلم هؤلاء الذين لو رفع عنهم الضلالة وهداهم فسيكون منهم الإمام العادل كعمر أو القائد الملهم كعبيده أو المحارب المغوار كحمزة أو الداعية الحكيم كعلى أو..ولذلك فهو يخصهم بهدايته فيرفع عنهم الضلال. فالسميع البصير يختار من غير المؤمنين من يرى فيهم علامة من علامات التقوى أويعرف أن فى هداهم سيكون خيرا شاملا للمسلمين فيرفع عنهم الضلالة ويهديهم إلى سبيله ويزر الباقين تائهين فى ظلمات الكفر ضائعين فى سراديب الضلال الذين إختاروهما بأنفسهم.

السبيل الثانى للكافر إلى الإيمان

❖السبيل الثانى للكافر الى الإيمان هو أن يغير ما بنفسه. لقد أعطى الغفار التواب لكل كافر فرصا مدى حياته ليتوب ويستغفر ويغير ما بنفسه من كفر فعنئذ يرفع الله الضلالة عنه "إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ" (الرعد 11) فلخالق القادر يرفع الضلالة التى كتبها على الكافر إذا حدث وغير ما بنفسه من كفر وفسق "وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ" (طه 82). ورحمة الله ومغفرته لكل ضال تبدو جلية فى الآيات التالية "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" (الزمر 53) والأكثر من ذلك أنه وعدهم أن يبدل سيئاتهم حسنات "إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا" (الفرقان 70).

❖ وفى الواقع أن رفع الضلالة عن الضال وتغير ما بنفسه من كفر أمران متلازمان ولابد من أن يحدثا الأثنين حتى يهدى الله هذا الإنسان الى نور الإيمان. أما أيهما يحدث أولا فهذا فى علم الله. ولو سأل أحدهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه هل غيرت ما بنفسك من كفر أولا عندما قرأت القرآن في منزل أختك أم أن الله رفع عنك الضلالة لكان جوابه "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ" (الأعراف 43)

الرد على مغالطة الكافرين

❖أخبرنا العليم الخبير أن الكافرون سوف يتلاعبون بالكلام ويخلطون بين مشيئة الخالق وإرادة المخلوق "سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا" (الأنعام 148). والمغالطة هنا أنهم قالوا "لو شاء الله ما أشركنا" فلو قالوا "لو شاء الله لهدانا" لكان قولهم الحق. فمشيئة الكفر تأتى من سوء إستخدام الإنسان لإرادته ولا سبيل الى التملص من ذلك أما مشيئة الهدى فتأتى من العلى القدير "قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ۖ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ" (الأنعام 149).

❖ وهذا الترتيب الذى ذكرناه فى فهم آيات المشيئة نراه فارضا نفسه فى تفسير آيات أخرى مثل "وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ" (الزمر 55) فأولا تأتى الدعوة إلى اتباع ما أنزل الله والتحذير من عذابه "أن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ" (الزمر 56) ثم يجئ التحذير من الحسرة على سوء إستخدام الإرادة ، "أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ" (الزمر57) ثم كانت فرصته الأخيرة أن يهده الله ولكن الله لم يشمله بهداه ، فلم يصبح أمامه إلا أن يتمنى المستحيل "أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ" (الزمر 58) وأخيرا يأتى إيضاح الله وقراره "بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ" (الزمر59 - 60)

القضاء والقدر

❖ الإنسان لا ولن يعلم شيئا عن القضاء والقدر وكثيراما يخلط بين القضاء والقدر وبين ما يعتمد على استخدام الإرادة ، كذلك كان الكفار يحاولون دائما أن يلقوا اللوم على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إذا أصابتهم مصيبة. فصحح لهم الله خطأهم وأخبرهم أن كل ما يتعلق بالقضاء والقدر فهو من عند الله "وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا" (النساء 78). أما ما يأتى من إستخدام الإنسان لإرادته فيقول العزيز الحكيم "مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا" (النساء 79). فإستخدام الإرادة قد ينتج عنه خير وقد ينتج عنه غير ذلك ، والمؤمن يحمد الله على كل ما يأتى سواء إن كان حسنا أو سيئا. أما الكافر فلا يلومن إلا نفسه إذا نتج عن استخدام إرادته سوءا. فقد كان الإختيارأمامه ولكنه أساء الإختيار.

❖فكل أمور القضاء والقدر مهما تناهت فى الصغر كسقوط ورقة شجر أو تناهت فى الكبر كزلزال مدمر هى فى علم الله وداخلة فى تخطيطه الكامل المتكامل. وكل ما يقوم به كل إنسان وما سوف يقوم به معلوم للخالق وداخل فى هذا التخطيط. والإنسان يظن أن بعض هذه الأمور تحدث بالصدفة وبعضه ينتج عن قوانين طبيعية والحقيقة أن كل شئ يحدث تبعا لتدبير العزيز الحكيم. إنها أنظومة هائلة وتدبير القوى المتين لكونه.

ملخص الباب الثامن

❖ أوضحنا فى أول الباب أن التسير والتخير أمور نسبية. فبالنسبة الى الإنسان نفسة نجد أنه مخير فى كل أفعاله وأهمها الإيمان أو الكفر وفعل الخير أو الشر ، ولذلك فهو مسؤول أمام الله والناس عن إختياراته وأفعاله أما بالنسبة للخالق عز وجل فكل إنسان يبدو مسيرا لأن الله يعلم بما سيختاره كل منا فهذا يدخل فى تخطيطه الكامل المتكامل فى إدارة هذا الكون.

❖وأهم قرار يقوم به الإنسان هو الإختيار بين الكفر والإيمان. فإذا اختار الإيمان وفضله على الكفر فسوف يهده الله "وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ" (التغابن 11) ويخرجه من الظلمات إلى النور "اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ" (البقرة 257) وإذا أقرنوا إيمانهم بالعمل الصالح أدخلهم جناته "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا" (الكهف 107).

❖أما إذا إختار الكفر فلن يهديه الله. وكيف يهديه وقد كفر به؟ "إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" (النحل 104) والأكثر من ذلك أن مشيئة الله بالضلال قد وقعت عليهم "كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ، فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ۗ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ" (الأعراف 30).

❖ولن يرفع الله عنهم الضلالة إلا إذا غيروا ما بأنفسهم من كفر وأراد الله لهم الهداية. وعندئذ يقول لهم " قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ، وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ، أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ، أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ، أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ، بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (الزمر 53 -59).

المراجعون

د. إبراهيم النشار – سويسرا
ا.د. رؤوف سلام – جامعة الأزهر مصر
ا.د. صلاح بدير – جامعة نورث كارولينا الولايات المتحدة
ا.د. محمد شامة – جامعة الإسكندرية مصر
م. محمد سامى المحجرى - كندا
م . سامى المحجرى - فنلندا